وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الخامس

محفوظة
جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN: 9789922778365

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) - الطبعة الأولى - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - في القرآن - مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) - دراسة.
٤. الإسلام والسياسة - مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) - مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع - مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الخامس، (٥٨٠ صفحة)، ٢٤ سم.
١.الإمام الحسين بن علي عليهما السلام - الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٥) - لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم

السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم

م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية

أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين

م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي

م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي

أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

التوظيفُ القرآنيُّ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام في الجوانبِ التربويّةِ والتعليميّةِ ١١

م.م علي حسين عجّة

الأثرُ القرآني لفلسفةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام في التربيةِ -تربية المراهقِ أنموذجًا..... ٢٧

م.م صبيحة حمد عودة

أثرُ تجسيدِ المبادئ العلويّة في التشريعاتِ المعاصرةِ-دراسة قانونيّة وواقعيّة ٥٩

م.م. عزيزة خميس التميمي/ د. آمال علي الموسوي

قراءةٌ في الأثر القرآنيِّ للإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المدوّناتِ الإسلاميّةِ - دراسةٌ تاريخيّةٌ تفسيريّةٌ..... ٨٧

م .م محمّد عاجل عطية

الدلالةُ القرآنيّة في قصيدة (والموت يطويها) للإمام علي عليه السلام ١١٣

م.م سارة علي العبوديّ

دورُ الزكاةِ في تحقيقِ التكافلِ الاجتماعيِّ في مرويَّاتِ الإمامِ عليّ عليه السلام ١٣٥

م.م. ضحى فليح عبد الموسوي

أثرُ توظيفِ النصِّ القرآنيِّ في حلِّ النزاعاتِ الاجتماعيّةِ عندَ الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ١٥٧

م.م. ناجح جادر خلف

ردُّ الإمامِ عليّ عليه السلام على دعوى الزنادقةِ بتناقضِ القرآنِ الكريمِ واختلافِه دراسةٌ حجاجيّةٌ.....١٨٩

م. م. كوثر فليّح عبد الموسويّ

المرويّاتُ التفسيريّة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حكم الطلاق..... ٢١٣

م.م. هدى محمّد رضا

معاملة الآخر في حكومة الإمام علي عليه السلام بحسب المنظور القرآنيّ..... ٢٣٧

م. أحمد راضي جبر

السلوكُ التهذيبيُّ في الأثرِ القرآنيِّ (نهج البلاغة أنموذجًا) دراسةٌ تطبيقيّةٌ على موظّفي دائرةِ صحّةِ بابل للعام ٢٠٢٤..... ٢٧١

أ.حسنين صادق عبكه/ ضي عبد الحسين مكي بقلي

عَليّ عليه السلام.. قَيِّمُ القرآن..... ٣٠٩

الشيخ محمد مصطفى مصري العاملي

المتطلباتُ الوظيفيّة والرقابة عليها بين عهد الإمام عليّ عليه السلام لمالك الأشتر والتنظيم القانونيّ العراقيّ..... ٣٤٩

الباحث: قيصر حمد مؤنس

أثر أمير المؤمنين عليه السلام القرآني في التخصصات العلميّة والطبيّة..... ٣٨٧

الباحثة: هدى صدام ثجيل الجيزاني

عِلمُ الوراثةِ التغذويّة وتغييرُ الجيناتِ في كلامِ الإمامِ عليّ عليه السلام..... ٤٢١

الباحثة طيبة فليّح عبد الموسويّ

Contents

Quranic Eloquence in the Sermons of Imam Ali (Peace be upon him): A Study in Linguistic and Rhetorical Artistry..... 2

Pro .Dr.Fatima Raheem Abdul Hussein

Imam Ali، peace be upon him، the Gate to the city of knowledge of God's Messenger peace and blessings be upon him and his family..... 32

MR. SYED MOHAMMED BOKRETA

The Power of the Discourse of the Imam Ali Ibn Abi Talib in Human Sciences: A Critical Study 60

By: Assist Professor Dr. Nagham Ja'far Hussein

The Quranic Impact on Imam Ali's Words Regarding Piety with Special Reference to his Commandment to Malik al Ashtar: An Intertextual Approach 94

Ammar Shamil Kadhim Al-Khafaji، PhD

Interpretation of the Reality of Death in the Quran from the Perspective of Imam Ali (A) in Nahj al-Balaghah..... 116

By Dr. Sayid Morteza Farizani

التوظيفُ القرآنيُّ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام في الجوانبِ التربويّةِ والتعليميّةِ

م.م علي حسين عجّة

الملخّص

يهدف هذا البحث إلى استجلاء التوظيف القرآنيّ في بعض خطب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ووصاياه في الجوانب التربويّة والتعليميّة، إذ إنّ التوظيف القرآنيّ يعدّ علامة مميّزة في خطبه ووصاياه، فينعكس حسّ فنيّ مرهف ذو أبعاد أدبيّة وتربويّة وتعليميّة، وقد قيل في كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنّه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، فهو أفصح الناس بعد رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله، وهذا الأمر يشدّنا لاستجلاء التوظيف القرآنيّ عنده، ولتحقيق هدف البحث سيتمّ بناؤه على ثلاثة مباحث، **أوّلاً**: لمحات من مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، **ثانيًا**: مفهوم التربية والتعليم في فكر الإمام عليّ عليه السلام، **ثالثًا**: التوظيف القرآنيّ في خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ووصاياه، التي تناولت الجانب التربويّ والتعليميّ، مثل وصيّة الإمام لابنه الحسن عليهما السلام، ويمكن أن نستنتج من هذا البحث التوظيف القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام في الجوانب التربويّة والتعليميّة، وإمكانيّة تضمينها في المناهج الدراسية .

الكلمات المفتاحيّة: التوظيف القرآنيّ، أمير المؤمنين، الجوانب التربويّة والتعليميّة.

Abstract:

This research aims to elucidate the Quranic employment in selected speeches and commandments of Imam Ali bin Abi Talib (PBUH) regarding educational and instructional aspects. Quranic employment serves as a distinctive hallmark in his rhetoric، reflecting a delicate artistic sense with literary and pedagogical dimensions. It has been said of his speech that it is "below the word of the Creator and above the word of the created،" as he is the most eloquent of people after the Prophet Muhammad (PBUH). This eloquence motivates the exploration of his Quranic citations. To achieve its objectives، the research is structured into three sections: first، glimpses into the virtues of Imam Ali bin Abi Talib (PBUH); second، the concept of education and instruction in his thought; and third، the Quranic employment in his speeches and commandments that address educational themes، such as his commandment to his son، Imam Al-Hassan (PBUH). The research concludes by highlighting his Quranic methodology in educational contexts and the possibility of integrating these insights into modern school curricula.

Keywords: Quranic Employment، Commander of the Faithful، Educational and Instructional Aspects.

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد الأمين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وبعدُ:

فنحن نلتمس نمطًا آخر من التوظيف في الآداب التربويّة، فالإمام عليه السلام يلتمس وينقل معنى النصّ القرآنيّ إلى نصّه الخطابيّ في جوانب الحياة الأخرى، وهي ضرورة وحاجة إنسانيّة؛ يهدف من ورائها إلى بناء شخصيّة الإنسان، وكيف به بناء أن يؤخذ من أمير المؤمنين، وهو رجلٌ عزَّ على الأمّة أن يهبه الله لها، فالإمام عليه السلام والقرآن صنوان لا يفترقان، وهو أمير القول وسيّد البلغاء الذي يستسقي كلامه من القرآن، فخطبه عليه السلام هي آثار لا تملّها الأسماع، ومتطلّعات في بلّورة منظومات الحياة الإنسانيّة التي تؤثّر في واقع الحال ونفس المتلقّي. إنّ أقوال الإمام عليه السلام قيمة عالية المراتب والمستويات تستسقي جوانبها من أثر القرآن الكريم، ما يجعل المرء يقف أمامها إجلالًا وانبهارًا، فهي تعطي كلّ الجوانب الأساسيّة لبني البشر في الدرس البليغ وشدّة الأثر، وتُفصِح لنا توجيهاته ودروسه العميقة التي تُهذِّب النفس وتؤدّي إلى بناء أركان الشخصيّة الفذّة.

هدف البحث: يهدف البحث إلى التعرُّف على التوظيف القرآنيّ في بعض خطب أمير المؤمنين عليه السلام في العلوم التربوية والنفسيّة، والاستفادة منها في مجال التربية والتعليم، وتضمينها في المناهج التربويّة العراقيّة؛ لبناء جيل متخلِّق بأخلاق أهل البيت عليهم السلام وتأصيل الفكر التربويّ الإسلاميّ .

أهميّة البحث: إنّ مفهوم التربية والتعليم من أكثر المفاهيم التي ركّز عليها الإمام عليّ عليه السلام في خطبه ووصاياه، ولها أهميّة كبيرة، إذ طبّقها وأعطاها مكانتها في حياته وسيرته الشريفة، وما أحوجنا في هذا العصر إلى تربية الإمام عليه السلام وأخلاقه

وتعامله مع المجتمع، وتتلخّص أهميّة البحث في الحاجة إلى تسليط الضوء على الجانب التربويّ والتعليميّ من منظور الإمام عليه السلام ؛ للأهميّة التي يتحلّى بها هذا الجانب في بناء شخصيّة الفرد والمجتمع، وإمكانية الكشف عن مبادئ التربية وأهدافها عند الإمام عليّ عليه السلام .

منهج البحث: اعتمد الباحث في هذا البحث على منهج البحث التاريخيّ والتحليليّ؛ لكونه المنهج المناسب لتحليل معطيات العصر عبر التاريخ، ودراسة التوظيف القرآني للإمام عليّ عليه السلام وآرائه التربوية والنفسيّة، وحاول تسليط الضوء على المبادئ المهمّة التربويّة والتعليميّة من طريق كلمات وصيّ الرسول الأكرم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسلوكه الحياتيّ والعمليّ، والإشارة إلى تعاليمه ووصاياه، وأثرها وتأثيرها في المجتمع .

المبحث الأوّل: لمحات من مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام

لم تعرف الإنسانيّة في تاريخها الطويل رجلًا بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أفضل من الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولم يُسجَّل لأحد من الخلق بعد الرسول محمّد صلى الله عليه وآله من المناقب والفضائل ما سُجِّل لأمير المؤمنين عليه السلام ، كيف تُحصى فضائل من كانت ضربته لعمر بن ودّ العامريّ يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين؟ وكما قال الرسول الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله لو أجمع الناس على حبّ عليّ لما خلق الله النار، والحديث عن أمير المؤمنين لا تسعه المجلّدات ولا تحصيه الأرقام، إذ قال ابن عبّاس: ((لو أنّ الشجر أقلام والبحر مداد والأنس والجن كُتّاب وحُسّاب ما أحصوا فضائل أمير المؤمنين))[1]. وُلِد الإمام عليّ عليه السلام في الكعبة المكرَّمة يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب بعد مولد الرسول محمّد صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة، ولم يزل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله منذ

(١) أئمتنا: ٢٧ .

بعثته وحتّى وفاته يشيد بأمير المؤمنين عليه السلام في كلّ نادٍ ومحفل، وليس من كتاب يتعرّض للحديث أو السيرة إلّا وبين دفّتيه أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله[١] .

دوّن جمع كبير من العلماء ما ورد من سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله في حقّ الأمام عليّ عليه السلام منها قول الرسول الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله : ((عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ))[٢]، ويدلّ هذا الحديث على فضائل الإمام عليّ عليه السلام في جميع الجوانب، وهناك العديد من الأحاديث الشريفة التي لا يمكن حصرها في هذا البحث، ويكفي له من الفضل أنّه عليه السلام أجّر نفسه ليلة إلى الصباح وقبض الشعير، طحن ثلثه وجعلوا منه شيئًا يأكلونه يُسمّى الحريرة، فلمّا تمّ إنضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، ثم عمل الثلث الثاني، فلمّا تمّ إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه، ثمّ عمل الثلث الباقي، فلمّا تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه، فأطْلَع الله تعالى عليهم نبيّه، وأخبره أنّ القصد في ذلك الفعل وجه الله تعالى، وطلبًا لنيل ثوابه، ونجاة من عقابه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيرا﴾[الإنسان:٨]، فكفى بهذه عبادة، وبإطعامهم هذا الطعام مع شدّة حاجتهم إليه منقبة[٣]. إنّه أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عليه السلام : ((أسلمت قبل إسلام الناس، وصلّيتُ قبل صلاتهم، أمّا زهده فقال عليه السلام : رقعتُ مدرعتي حتّى استحييت من راقعها، فأيّ عبادة وأيّ سخاء وأيّ زهد وأيّ علم أعظم من هذا))[٤] .

---

(١) ينظر: الإمام علي بن أبي طالب: ١١ .
(٢) أئمتنا: ٢٩٣ .
(٣) ينظر: الإمام علي بن أبي طالب: ١٢ .
(٤) ينظر: ١٠٠ وصية للإمام علي عليه السلام: ١٧ .

المبحث الثاني: مفهوم التربية في فكر الإمام عليّ عليه السلام

ذكر علماء اللغة معاني لمفهوم التربية، منها ما ذكره ابن منظور، قال: ((رَبا الشيء يَربو ربوًا ورِباءً زاد ونما، وأربَيته: نَمّيته))[١]، وذهب بعضهم إلى المعنى اللغوي بالقول رَبَّ، الولد، بمعنى تعهده وربّاهُ وادبهُ[٢]، وبذلك تكون معاني التربية في اللغة: الزيادة والنمو والنشوء والإصلاح والرعاية وتولي الأمر. وهناك تعريفات كثيرة للتربية لجهة الاصطلاح وهي متشابهة تقريبًا في أكثرها ومستفادة من المعنى اللغوي، ومنه ما ذكره الغزاليّ في معنى التربية إذ يقول: ((التربية تشبه فعل الفلّاح الذي يقلع الشّوك، ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع، ليحسن نباته ويكمل ريعه))[٣]، فالإمام عليّ عليه السلام يرى أنّ الإنسان هو غاية الوجود، والهدف من خلقته هو الوصول إلى الكمال النهائيّ الذي أراده الله تعالى له، وجعله خليفته في الأرض، لذا يجب عليه الالتزام بأقواله وأفعاله ومقاصده، على وفق أحكام الله وهداه، وإنْ ضعف الإنسان أمام الإغراءات المادّية الدنيويّة تحتّم عليه السلوك في طريق التربية والتعليم على وفق الصراط المستقيم الذي رسمه الله تعالى[٤]، ويقوى الإنسان على مقاومة الضلالة والفساد، ورفع الموانع التي تمنعه من وصوله إلى الكمال، وهذه التربية لا تستند إلى مبادئ نظريّة لا صلة لها بالواقع، بل تتّخذ منها طريقًا ومنهجًا وسلوكًا عمليًّا تترك آثارها على نفس الإنسان، وكذلك تتجلّى ثمراتها في المجتمع[٥].

إنّ مفهوم التربية من وجهة نظر الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّهُ يرفض

---

(١) ينظر: لسان العرب: ١٤/ ٣٠٤ .

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ٢٦١ .

(٣) رسالة ايها الولد: ٣٧ .

(٤) ينظر: منهج التربية عند الإمام: ٣٢ .

(٥) منهج التربية عند الإمام علي: ٣٢ .

نظريّات الأقدمين من المربّين فيما ذهبوا إليه من معنًى للتربية وأهدافها، فهو يعتقد بأنّ كثرة العلوم لا تُغني ولا تعوّض عن العمل وحسن الاتّجاه والسيرة الخيّرة، والإمام عليّ عليه السلام لا يريد العلم من أجل العلم، إنّما يريده من أجل التغيير والتبديل؛ لذلك لم يؤمن بالكميّة من دون النوعيّة[١] .

وفي ضوء هذا المفهوم التربويّ يرى أمير المؤمنين عليه السلام أنّ الإنسان هو الغاية لهذه الموجودات، ومن أجل ذاته خلق الله ما خلق من طبيعة، وعبّر الإمام عن غاية التربيّة بقوله: ((**فاللّه سبحانه قبل أن يخلق الإنسان خلق الكون ورتّبه أحسن ترتيب، ونظّمه أجمل تنظيم، ومهّد الأرض وأتمّ مرافقها على أكمل وجه، فخلق فيها الهواء الطلق، وأجرى فيها العيون والأنهار، وأعدّ أنواع الأطعمة والأشربة**))[٢] .

إنّ الإمام عليّ عليه السلام يخاطب الأجيال بما يوقظهم على أنّ الحياة الحرّة لا تُطبق من القيود إلّا ما كان سببًا في مجراها وواسطة لبقائها وقبسًا من ضيائها وناموسًا من نواميسها، وأنّها لا يطيب لها البقاء في مهد الأمس، فعليهم أن يحاولوا تقديمها وإلّا انقلبت إلى فناء[٣] .

والتربية بناء وإصلاح للفرد والمجتمع، وتنظيم لعلاقة المخلوق بالخالق وعلاقة الإنسان بنفسه ومجتمعه، ولهذا نجد أنّ القرآن الكريم حينما تحدّث عن هدف بعثة النّبي محمّد صلى الله عليه وآله أعطى للتربية المكانة الأولى، ومن ثَمّ التعليم، فقال تعالى : ﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلالٍ مُبين﴾ [الجمعة: ٢] .

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد : ١٦ .
(٢) منهج التربية عند الامام علي: ٣٣ .
(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٩ .

ومن خصوصيّات المنهج التربويّ المهمّة في فكر الإمام عليّ عليه السلام ضرورة تقوية قوّة العقل والتوازن مع العواطف والغرائز، وإعطاء كلٍّ منهما حقّه في الكمال، وقد أشار أمير المؤمنين إلى هذه الميزة التربويّة، فقال: ((لقد علّق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه، وهو القلب، وذلك أنّ له موادّ من الحكمة وأضدادًا من خلافها))[١].

فالتربية لها خصوصيّة فريدة، وهي قدرتها على التزكية وتحويل الإنسان إلى عالم الملائكة أو أفضل، وذلك إذا انتهجنا منهجًا تربويًّا صحيحًا ينطبق مع أصول تربويّة وقواعد في فطرة الإنسان، والمفلح هو الذي يستطيع أن يُزكّي نفسه كما قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها* وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها﴾[الشمس: ٩-١٠].

وأشار أمير المؤمنين إلى المنهج التربويّ العمليّ كأحد الخصائص بالغة الأهميّة في التربية، فالتربية والتعليم القائمان على التصوّرات فقط لا قيمة لها، بل قد تؤدّيان إلى مهلكة الإنسان تصيبه بالأوصاف الرذيلة كالكبر والغرور والترفّع عن الآخرين وغيرها من الصفات الرذيلة التي نهى عنها الإسلام، وكثيرة هي الخطب والكلمات في نهج البلاغة التي ضمّنها أمير المؤمنين هذه المعاني، فليس المهّم من وجهة نظر الإمام عليّ عليه السلام كثرة العلوم النظريّة، لأنّها لا تغني عن السلوك الحسن والسيرة الخيّرة، فالمعيار هو الأحسن لا الأكثر، فالتربية التي تعتمد الكميّة في أساليبها لا تُجدي نفعًا ما دامت لا تستند إلى الكيفيّة والنوعيّة، وهذه النوعيّة يجب أن تقترن بالعلم، التغيير والنمو في شخصيّة الفرد وهي تحثّ على العلم والعمل، ولهذا قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ((**العلم مقرون بالعمل، فمن عَلِم عَمِل**))[٢].

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١١ .

(٢) م.ن: ٢٤٥ .

المبحث الثالث: التوظيف القرآنيّ في خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ووصاياه التي تناولت الجانب التربويّ والتعليميّ

تناول الإمام عليّ عليه السلام مختلف الجوانب التربويّة والتعليميّة في خطبه، وكانت هذه الجوانب مرتبطة بالمدلول القرآنيّ ارتباطًا مباشرًا، وحسبنا ما نذكره شهادة وبرهانًا في أثر القرآن الكريم وعلومه في ميادين التربية والتعليم وفي مختلف الآداب الإنسانيّة، ومن هذه الجوانب:

١- حسن الخلق: أذ يقول الإمام عليّ عليه السلام : ((من حَسُن خلقُه كَثُر مُحبُّوه وأنِسَتِ النفوسُ له))[١]، وهذا القول مقبس من قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِك﴾[آل عمران:١٥٩].

٢- الصدق في القول والفعل: قال الإمام عليّ عليه السلام : ((ولسان الصدق يجعله اللهُ للمرء في الناس خيرًا له من المال يرثه غيره))[٢]، وهذا القول مقتبس من قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقين﴾[التوبة: ١١٩] .

٣- الحثّ على فعل الخير والتعاون: إذ يقول عليه السلام : ((وأطيعوا الله فيما فرض عليكم وأمركم به))[٣]، وهذا التأدّب والحثّ عليه مقتبس من قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[المائدة: ٢].

٤- التحيّة وآدابها: إذ يقول عليه السلام : ((وردّوا التحيّة على أهلها بأحسن منها))[٤]، وهذا التعبير والتوجيه في مجال الآداب مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها﴾[النساء: ٨٦] .

---

(١) ينظر: أسس التربية والتعليم في القرآن والأحاديث: ٦٧ .

(٢) ميزان الحكمة: ١٤٢٢ ، ٢٢

(٣) ينظر: المنهج التربوي في فكر الإمام علي عليه السلام: ٨ .

(٤) أسس التربية والتعليم في القرآن والأحاديث: ١٦٥ .

٥- اجتناب الآثام والأخطاء: والعمل على أساس التقوى، بدلالة الفرض والرقابة والرصد، إذ يقول عليه السلام في هذا الجانب: ((إنّ عليكم رصدًا من أنفسكم وعيونًا من جوارحكم))[١]، إنّ هذا التوظيف مرتبط بالمدلول القرآنّي بشكل مباشر لقوله تعالى:﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْديهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُون﴾ [النور:٢٤].

٦- الاهتمام بالمظهر وبالملبس الخارجيّ: قال الإمام عليّ عليه السلام في هذا الجانب: ((ليزيّن أحدكم لأخيه الملم إذا أتاه كما يتزيّن للغريب الذي يحبّ أن يراه في أحسن الهيئة))[٢]، إنّ هذا التوظيف مقتبس من قوله تعالى : ﴿وَثِيابَكَ فَطَهِّر﴾[المدّثر: ٤].

٧ - **تقوى الله**: تعدُّ التقوى في الكلمات والمنهج التربويّ للإمام عليه السلام هدفًا جوهريًّا تتمحور حوله أكثر كلماته وخطبه، فهي من أكثر الكلمات استعمالًا في نهج البلاغة، فليس هناك كتاب يركّز فيه على التّقوى كما ركّز نهج البلاغة، وليس هناك في نهج البلاغة مفهوم أو معنى اعتنى به أكثر من التّقوى، والتّقوى من الوقاية، والوقاية تعني الحذر والاحتراز والبعد والاجتناب، ولاسيما عن الحدود المحرَّمة التي أمرنا الله تعالى بعدم تجاوزها، ولا شكّ أنّ الحذر والاجتناب هو من أصول الحياة للإنسان العاقل[٣]. وإنّ من لوازم التقوى قوّة الإرادة وامتلاك الشّخصيّة المختارة، إذ يقول عليه السلام : ((ذمّتي بما أقول رهينة، وأنا به زعيم إنّ من صرحت له العبر عمّا بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن التقحّم في الشبهات، ألا وإنّ

---

(١) أسس التربية والتعليم في القرآن والأحاديث: ١٨٨ .

(٢) م. ن: ١٨٩ .

(٣) المنهج التربوي في فكر الإمام علي عليه السلام: ٩ .

الخطايا خيل شُمس حمل عليها راكبها وخلعت لجمها فتقحّمت بهم في النار، ألا وإنّ التقوى مطايا ذُلُل حمل عليها راكبها وأعطوا أزمّتها فأوردتهم الجنة))[١]، ويقول أيضًا: ((**إنّ تقوى الله حمت أولياء الله محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتّى أسهرت لياليهم، وظمأت هواجرهم**))[٢] .

لقد كانت النظرة الموضوعيّة في أساليب التربية عند الإمام عليّ عليه السلام مميّزة، اتّسمت بالعمق والشمول والتطبيق العلميّ، وارتكزت على أهداف التفكير والتدبّر والدعوة إلى العدل وتقوى الله ومقارنة العمل بالعلم ونقل التراث الإسلاميّ والتغيير والتحذير من الوقوع في الفتن .

جدول يبين مواضع التوظيف القرآنيّ في بعض خطب الإمام عليّ عليه السلام

الآية القرآنيّة	النص	المصدر أو المرجع
المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً، الكهف : ٤٦	إنّ المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الأخرة	١٠٠ وصية للإمام علي عليه السلام، أحمد علي دخيل
وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولا، الإسراء : ٣٤	إنّ الوفاء توأم الصدق	نفسه
وتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى، سورة البقرة : ١٩٧	فتزوّدوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً	نفسه

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد : ١٨ .
(٢) المنهج التربوي في فكر الإمام علي عليه السلام: ١١ .

أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقًا كذّبتم وفريقًا تقتلون، البقرة : ٨٧	عباد الله لا تركنوا إلى جهالتكم ولا تنقادوا لأهوائكم	نفسه
الله نزل أحسن الحديث كتاباً، الزمر: ٢٣	تعلموا القرآن فإنّه أحسن الحديث	نفسه
يا بني لا تشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم، لقمان:١٣	فالله لا تشركوا به شيئاً	نفسه
إنّ المتقين في جنات ونعيم، الطور:١٧	إنّ التقوى دار حصن عزيز	نفسه
اتقوا الله حقّ تقاته، آل عمران : ١٠٢	أوصيكما بتقوى الله	نفسه
ويمح الله الباطل ويحقّ الحقّ بكلماته، الشورى : ٢٤	وقولا بالحقّ	نفسه
يتيماً ذا مقربة، البلد:١٥ فأما اليتيم فلا تقهر،الضحى٩	الله الله في الأيتام تُغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم	نفسه
والجار ذي القربى والجار الجنب، النساء: ٣٦	الله الله في جيرانكم فإنّهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنّه سيورثهم	نفسه
يا بُني أقم الصلاة، لقمان:١٧ وأمر أهلك بالصلاة، طه:١٣٢	الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم	نفسه
إنّ أوّل بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ، آل عمران : ٩٦	الله الله في بيت ربّكم لا تخلوه ما بقيتم فإنّه إن ترك لا تناظروا	نفسه

انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، التوبة : ٤١	الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله	نفسه
ادع إلى ربّك بالحكمة وبالموعظة الحسنة، النحل:١٢٥	احي قلبك بالموعظة ونوره بالحكمة	نفسه
وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها، إبراهيم :٣٤	الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون	شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد
والجبال أوتادا ،النبأ :٧	ووتد بالصخور ميدان أرضه	نفسه
ومن شر غاسق إذا وقب، الفلق :٣	الحمد لله كلما وقب ليل وغسق	نفسه
ولقد جئتمونا فرادى، الأنعام :٩٤	ومبعوثون أفرادا	نفسه
فاصدع بما تؤمر، الحجر : ٩٤	أرسله بأمره صادعا	نفسه
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين،الإسراء:٨٢	فإنّه شفاء الصدور	نفسه
هو الأول والآخر، الحديد : ٣	الحمد لله الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده	نفسه

خاتمة البحث ونتائجه

إنّ أثر القرآن الكريم يتفاعل مع سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من تربيته ومنهجه الحياتيّة وعلمه وتعليمه، إذ أخذ الكثير من القرآن الكريم وتعاليمه، فعليّ والقرآن لا يفترقان كما أخبر عنه أخوه ومربّيه الرسول الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله في أكثر من مرّة وفي أكثر من موقف، فبعد أن خلص البحث خرج الباحث بالنتائج الآتية:

١ – إنّ الإمام عليّ عليه السلام القدوة الحسنة بعد النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله والنموذج البارز في الجوانب الاجتماعيّة والتربويّة والتعليميّة والخلقيّة .

٢ – كان التوظيف القرآنيّ للإمام عليّ عليه السلام واضحًا ليس فيه غموض أو تعقيد، ويدلّ هذا على استثمار أمثل من الإمام عليه السلام للمفردة القرآنيّة .

٣ – عرض الإمام عليه السلام بعض العلوم التربويّة والتعليميّة والاجتماعيّة من خلال التوظيف العلميّ بأسلوب أدبيّ، إذ سرد لنا المسائل بطريقة بليغة شائقة .

٤ – إنّ الهدف الأساسيّ في التوظيف القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام في مجال العلوم التربويّة والنفسيّة هو إيجاد مواطن صالح يتحلّى بعلوم الدين الإسلاميّ وآدابه، ومن الممكن تضمين كثير من هذه العلوم والآداب في المناهج الدراسيّة .

٥ – ركّز الإمام عليّ عليه السلام عند التوظيف القرآنيّ في العلوم التربويّة والنفسيّة على مجموعة من الأهداف والمبادئ منها: حسن الخلق، الصدق في القول والفعل، والحثّ على فعل الخير والتعاون، والتحيّة وآدابها، واجتناب الآثام والأخطاء، والاهتمام بالملبس والمظهر الخارجيّ، وحسن الخُلق .

التوصيات والمقترحات

١- يوصي الباحث بدراسة خطب الإمام عليّ عليه السلام ووصاياه دراسة مستفيضة وتأصيل الدراسات التربويّة للخروج بالمزيد من الفوائد التربويّة والتعليميّة.

٢- تضمين مواضيع التوظيف القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام في مناهج التربية الإسلاميّة وعلوم القرآن.

٣- إثـراء المكتبة التربويّة بالكتب التي تتناول التوظيف القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام والفكر التربويّ الإسلاميّ .

ويقترح الباحث إجراء مزيد من الدراسات المعمّقة في حيثيّات سيرة الإمام عليّ عليه السلام ؛ لأنّ مثل هذه الدراسات تُعطي أُكلها كلّ حين، والباحث ما هو إلّا متلمّس للعلم والحقيقة، ومن الله التوفيق والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وآله الطيّبين الطاهرين .

المصادر

*القرآن الكريم.

١. أئمتنا، علي محمد علي دخيل، دار المرتضى، بيروت، ٢٠١١هـ .

٢. أسس التربية والتعليم في القرآن والأحاديث، عبد الهادي الركابي، دار الرسول الأكرم، بيروت، ٢٠٠٤هـ .

٣. الإمام علي بن أبي طالب، عبد الفتاح عبد المقصود، بيروت، ط٢ ، ٢٠١٢م .

٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبي الفيض الزبيدي، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ .

٥. رسالة أيّها الولد، أبو حامد الغزالي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٣١هـ .

٦. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، بيروت، ط٢، ١٩٦٧م .

٧. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ .

٨. ١٠٠ وصية للإمام علي عليه السلام، أحمد علي دخيل، دار المرتضى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢ ، ٢٠٠١م .

٩. منهج التربية عند الإمام علي، علي محمد حسين أديب، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٦٧م .

١٠. المنهج التربويّ في فكر الإمام عليّ عليه السلام ، سيّد زهير المسيلينيّ، أوراق ثقافيّة، العدد الحادي والثلاثون – آيار (٢٠٢٤) .

١١. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ .